

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الإنسان ٢٧-٦-١٤٠٣-١٤

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ
أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا (٢)

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ
إِمَّا كَفُورًا (٣)

سورة الإنسان

إِنَّا أَخَذْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِلًا وَ
أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا (٤)

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَسْرُبُونَ مِنْ كَأْسٍ
كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)

سورة الإنسان

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
يُفَجِّرُونها تَفْجِيرًا (٦)

يُوقُونَ بِالنُّذُرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ ثَرَهُ مُسْتَطِيرًا (٧)

سورة الإنسان

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا
وَ أَسِيرًا (٨)

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ
لَا شُكُورًا (٩)

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا
قَمْطَرِيرًا (١٠)

سورة الإنسان

فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شُرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَ
لَقَّعَهُمُ نَضْرَةٌ وَ سُورًا (١١)

وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ
حَرِيرًا (١٢)

مُنْكَبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا
يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا
زَمَهْرِيرًا (١٣)

وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ دُلَّتْ
فُطُوفُهَا تَدْلِيلًا (١٤)

سورة الإنسان

وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَ
 أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥)

قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا
تُقَدِيرًا (١٦)

وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا (١٧)

عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَأْسَبِيلاً (١٨)

سورة الإنسان

وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُءْدَانٌ مُّخْلَدُونَ
 إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
 مَّنثورًا (١٩)

وَ إِذَا رَأَيْتَ نَجْمًا رَآئِكَ نَاجِمًا وَ
مُلْكًا كَبِيرًا (٢٠)

سورة الإنسان

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَ
 اسْتَبْرَقٌ وَ حُلُوعٌ أَسَاوِرٌ مِنْ
 فِضَّةٍ وَ سَقَاءَهُمْ رَبَّهُمْ شَرَّ آبَاءِ
 طُهُورًا (٢١)

إِنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ
سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (٢٢)

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
تَنْزِيلًا (٢٣)

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤)

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَّا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا

• ثم أمره بالصبر على ما أمره من تحمل أعباء الرسالة فقال «فاصبر» يا محمد «لحكم ربك و لا تطع منهم» يعني من قومه الذين بعث اليهم «آثماً أو كفوراً» و هو نهى عن الجمع و التفريق أى لا تطع آثماً و لا كفوراً، كما يقول القائل: لا تفعل معصية صغيرة او كبيرة أى لا تفعلها و لا واحدة منهما.

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَّا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا

• أمره بالصبر دليل على تحمل النبي الأَظْم ص لأعباء الرسالة و صعوباتها فقال «فاصبر» يا محمد «لحكم ربك»

• «و لا تطع منهم» يعنى أن من الممكن للنبي الأَظْم ص أن اطاع من قومه الذين بعث اليهم «آثما أو كفورا» و هذا يعنى أن للمعصوم امكان المعصية و إن لم يتحقق و لن يتحقق المعصية منه فتأمل (مهدى الهادوى الطهرانى)

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ

• قوله تعالى: «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا» تفرّيع على ما هو لازم مضمون الآية السابقة فإن **لازم** كون الله سبحانه هو الذي نزل القرآن عليه أن يكون **ما في القرآن من الحكم حكم ربه** يجب أن يطاع فالمعنى إذا كان تنزيله منا فما فيه من الحكم حكم ربك فيجب عليك أن تصبر له فاصبر لحكم ربك.

وَلَا تُطَعُّ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا

- وقوله «وَلَا تُطَعُّ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا» ورود الترديد في سياق النهي يفيد عموم الحكم فالنهي عن طاعتها سواء اجتمعا أو افترقا، و الظاهر أن المراد بالإثم المتلبس بالمعصية و بالكفور المبالغ في الكفر فتشمل الآية الكفار و الفساق جميعا.

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَّا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا

- و سبق النهي عن طاعة الإثم و الكفور بالأمر بالصبر لحكم ربه يفيد **كون النهي مفسرا للأمر فمفاد النهي أن لا تطع منهم آثما إذا دعاك إلى إثمه و لا كفورا إذا دعاك إلى كفره لأن إثم الآثم منهم و كفر الكافر مخالفان لحكم ربك**

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَّا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا

- و أما تعليق الحكم بالوصف المشعر بالعلية فإنما يفيد عليه الإثم و الكفر للنهي عن الطاعة مطلقا لا عليتهما للنهي إذا دعا الآثم إلى خصوص إثمه و الكافر إلى خصوص كفره.